Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعرية والفكر

- ١ -

ثمّة ثلاث ظواهر أحرص على أن أبدأ بها هذه المحاضرة حول الشعريّة والفكر عند العرب . تتصل الأولى بالنّقد الشعرّي العربيّ ، والثانية بالنّظام المعرفيّ القائم على علوم اللّغة العربيّة الإسلامية ، نَحْواً وبلاغةً ، فقهاً وكلاماً ، أمّا الثالثة فتتصل بالنّظام المعرفي الفلسفي .

أوّلاً ، اتّخذ النّقد ، في مُعْظمه ، من الشعر الجاهليّ نموذجاً ومثالاً ، وقوّم الشعر اللاّحق ، إيجاباً أو سلباً ، بحسب اقترابه منه في الطّريقة الشعرية ، أو ابتعاده عنه . ويُفترض في هذا النّقد إدراكه أنّ الشعر الجاهلي لم يكن مستودع « الألحان » العربية وحسب، وإنما كان أيضاً، مستودع « الحقائق » و « المعارف» . ويعني ذلك أنّ الشاعر الجاهلي لم يكن « يُنْشِد » وحسب، وإنما كان « يفكّر » أيضاً، وأنّ القصيدة الجاهلية لم تكن مصدر طرب وحسب، وإنما كانت أيضاً مصدر معرفةٍ . يعني ذلك، بعبارةٍ ثانية ، أنّ الشعر الجاهلي لم يكن واحداً، وإنّما كان متعدداً . المسألة التي تطرح في هذا الصّدد هي أنّ هذا المتعدّد قُلِّصَ في نموذجٍ واحد ، وأنّ هذا النموذج نُظر إليه ، نقدياً ، بوصفه